144 - الباطلة وبيان جناياتهم على الحق وتحريفهم لكتب ا ومحاكمتهم إلى العقل والتاريخ .

اقرأ إن شئت سورة البقرة وآل عمران والمائدة والفتح ونحوها .

ثالثا سلوك الإطناب والتطويل في آياته وسوره .

وذلك لأن أهل المدينة لم يكونوا يضاهئون أهل مكة في الذكاء والألمعية وطول الباع في باحات الفصاحة والبيان فيناسبهم الشرح والإيضاح وذلك يستتبع كثيرا من البسط والإسهاب لأن دستور البلاغة لا يقوم إلا على رعاية مقتضيات الأحوال وخطاب الأغبياء بغير ما يخاطب به الأذكياء .

ولا ينبئك مثل خبير 35 فاطر 14 .

نقض الشبهات التي أثيرت حول هذا الموضوع .

قلنا ونقول إن أعداء الإسلام كثيرون وإنهم يتربصون به الدوائر وينتهزون كل فرصة ليسددوا إليه سهام المطاعن .

وإن من واجبنا أن نحمي العرين ونقوم بواجب الدفاع في هذا المعمعان ولن يتسنى ذلك إلا إذا تسلحنا بجميع الأسلحة وفي مقدمتها دراسة تلك الشبهات التي يحرقون بخورها في مصر وغير مصر حتى لشبابنا المتعلم في بعض الدروس والكتب التي يزعمون أنها أدبية .

وقد شهدت مصر وقتا ما معركة حامية الوطيس دارت رحاها حول أمثال هذه الشبهات التي نسوقها إليك فاقتحمها عنوة وخذها بقوة ولا حول ولا قوة إلا با وما أجمل أن نردد قول الشاعر .

أنا لا ألوم المستبدد ... إذا تعنت أو تعدى .

فسبيله أن يستبدد ... وشأننا أن نستعدا .

الشبهة الأولى وفي طيها شبهات .

يقولون إن الباحث الناقد يلاحظ أن في القرآن أسلوبين متعارضين لا تربط الأول بالثاني صلة ولا علاقة مما يدفعنا إلى الاعتقاد بأن هذا الكتاب قد خضع لظروف مختلفة وتأثر ببيئات متباينة فنرى أن القسم المكي منه يمتاز بكل مميزات الأوساط المنحطة كما نشاهد القسم المدني منه تلوح عليه أمارات الثقافة والاستنارة .

فالقسم المكي يتفرد بالعنف والشدة والقسوة والحدة والغضب والسباب والوعيد والتهديد مثل سورة تبت يدا أبي لهب وتب 111 المسد 1 وسورة والعصر إن الإنسن لفي خسر 103 العصر 1

2 وسورة ألهكم التكاثر 102 التكاثر 1 ومثل فصب عليهم ربك سوط عذاب إن ربك لبالمرصاد 89 الفجر 13 14